

طبقات صلحاء اليمن/ المعروف بتاريخ البريهي

@ 341 أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم الحجار الصالحي عرف بابن الشحنة وقد أجمع كل من رآه على غزارة علمه بتحقيق علم الحديث النبوي وعلو سنده وشدت إليه الرحال من أماكن شتى فأفادهم غرر الفوائد واشتهر غاية الشهرة وكان باذلاً نفسه للطلبة ثم ارتحل إلى مكة المشرفة ولم أتحق مكان ولا متى توفي رحمه الله ونفع به .

ومنهم الشيخ الإمام العالم العلامة المفسر المحدث الرحال شهاب الدين أحمد بن عمر الأنصاري الشاذلي المشهور بالشاب التائب وفد إلى اليمن ووعظ وفسر القرآن العظيم بجامع الأشاعر بمدينة زبيد وصحب السادة الأكابر من الصوفية كالشيخ شمس الدين علي القرشي والشيخ أحمد الرداد وأكرمه السلطان وأضاف إليه الخطابة بجامع زبيد فجلا صدأ الصدور بوعظه وأزال درن القلوب بجواهر لفظه وبقي على ذلك مدة وبقي يتنقل في مدن اليمن من مدينة إلى مدينة واتفق له مع فقهاء مدينة زبيد وفقهاء مدينة تعز خوض وبحث في مسائل يطول ذكر ما اتفق فيها .

ولما دخل مدينة إب سنة عشر وثمانمئة وعظ فيها وفسر قوله تعالى ! ! الآية من بعد صلاة الجمعة إلى أذان العصر عن طهر قلب بكلام حير فيه الألباب وابدى فيه العجب العجاب أحلى من الشهد وأشهى من العافية شوق فيه النفوس إلى الجهاد بما أورد فيه من الآيات الشريفة والأحاديث النبوية وأقوال العلماء من العباد والعلماء والزهاد وأرباب القلوب ثم ارتحل من مدينة إب إلى المخا وأقام عند الشيخ الولي شمس الدين القرشي أياماً وأثنى عليه ومدحه نظماً ونثراً ثم انتقل إلى مكة المشرفة فأقام بالحرم المكي الشريف يعظ ويفسر ويفيد فعكف عليه طلبية العلم الشريف هنالك فازداد شهرة وعظم قدره وأخبرت أنه ارتحل منها إلى مصر وأقام بها فرزق الخطوة عند أهلها واجتمع معه مال